رابط المادة على منصة باحث

محاضرات و لقاءات

كلمة بعنوان) التجارة مع الله (جامع الحكمة بالرياض لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

فاسألوه اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ايها الاخوة دقائق نتذاكر فيها بعض ما يهمنا في امر ديننا. نحن الان ايها الاخوة في هذا الوقت الذي نعيشه في موسم من مواسم التجارة مع الله عز وجل بالاعمال الصالحة. موسم ترفع فيه تضاعف فيه الحسنات - 00:00:00
وترفع فيه الدرجات وتكفر فيه الخطايا والسيئات. فينبغي ان نجتهد في ايام هذا الشهر ولياليه. فان الله تعالى وصفها بقوله اياما معدودات. واذا كانت اياما معدودات فسرعان ما تنقضي. وسرعان ما تطوى صحائفها. ومن تعب فان - 00:00:30
يذهب ويبقى اجرها. من تعب في الطاعات فان التعب يذهب ويبقى اجرها. ومن التذ بالمعاصي ان اللذة تذهب ويبقى عقابها. فاجتهدوا رحمكم الله في هذه الايام والليالي. ايها الاخوة الانسان في هذه الحياة الدنيا - 00:00:50
يكدح ويكدح ولكنه في النهاية لابد من لقاء الله. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك فملاقيه. لابد في النهاية من لقاء الله عز وجل. مهما امتد به العمر. فلقاء الله عز وجل - 00:01:10
هو مصير كل واحد منا. وبعد هذا اللقاء بعد لقاء الله سبحانه ينتقل الانسان من عالم الدنيا الى عالم الاخرة ومن دار العمل الى دار الجزاء والحساب. ويبقى فترة البرزخ ما شاء الله ان يبقى ثم بعد ذلك يأتي - 00:01:30
البعث بعث الناس من قبورهم في يوم طويل جدا يوم القيامة مقدار خمسون الف سنة. سبحان الله! ما نسبة عمر الانسان الى يوم القيامة؟ كم يعيش الانسان؟ ستون سنة سبعون مئة كم نسبتها الى خمسين الف سنة؟ فينال الناس في الموقف كرب عظيم - 00:01:50
ثم بعد ذلك يأتي الميزان ميزان الاعمال وتتطاير الصحف ثم يعبر الناس الصراط ثم يكون مستقر البشرية فريق في الجنة وفريق في السعير. هذه نهاية البشرية طريقه في الجنة وفريق في السعير. اريد ان اقف يعني ربما لا يتسع الوقت للحديث عن وصف الدارين - 00:02:20
فاقف وقفات مع مصير المؤمنين وهي الجنة. هذه الدار العظيمة التي اعدها الله تعالى لعباده المؤمنين سعتها يقول الله تعالى في سعتها عرظها عرظها السماوات والارظ وفي الاية الاخرى عرظها - 00:02:50
كعرض السماء والارض هذا هو العرظ يعني لو اتيت لعرظ الجنة فان عرظها عرظ السماوات والارظ لاوتيت السماوات السبع واوصقت كل السماء بسماء والارض هذا عرظ الجنة فما بالك بطولها؟ فساعتها عظيمة جدا - 00:03:10
واما ما فيها من النعيم فالشيء فوق مستوى تصور العقل البشري. لا يستطيع العقل البشري ان يتصور ان نعيم العظيم الذي فيها. كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في وصفها - 00:03:30
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يعني حتى الشيء اللي يخطر على بالك الجنة فوق هذا فوق هذا فنعيم الجنة العقل البشري المحدود الصغير لا يستطيع ان يتخيله. لا يستطيع ان يتصوره. فيها ما تشتهيه الانفس - 00:03:50
تلذذ اعين وانتم فيها خالدون. ليس فيها شيء مما في الدنيا من نعيم الدنيا الا التشابه فقط في الاسماء. الاسم هو الاسم ولكن الحقيقة مختلفة تماما فيها فاكهة ونخل ورمان فيها انهار من من لبن لم لم يتغير - 00:04:12
وانهار من خمر لذة للشارب وانهار من عسل مصفى. انهار من ماء غير اثم. تجري من تحتها الانهار في جنة عالية لا تسمعوا فيها لاغية.

هي عين جارية فيها سرور مرفوعة واكواب موضوعة - 00:04:32
وانا مالك مصفوفة وزرابي مبثوثة. وفيها ايضا مات الشهية الانفس من مطاعم ومن المشارب ومن المناكح. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه البخاري في الصحيح وصح كتاب بعد القرآن - 00:04:52
لو ان امرأة من نساء الجنة اطلعت على اهل الدنيا لاضاءت ما بينهما. ولملأته ريحا ولا نصيبه يعني ثماره على رأسها خير من الدنيا وما فيها. وهذه للرجال وللنساء. ولهذا جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه - 00:05:12
قال ما في الجنة اعزب. هي ليس في الجنة احد اعزب. ثم فيها ايضا الامن. نعيم الجنة امل الانسان امنين امنين من كل ما يكدر هذا النعيم نعيم الدنيا فيه ما يكدر - 00:05:32
الانسان اذا كان في نعيم الدنيا اذا كان عنده اموال يخشى ان هذه الاموال تذهب او تنقص او يعتريها ما يعتريها. اذا كان في صحة يخشى ان الصحة تتغير ويمرظ يخشى ان يتقدم به العمر ويهرم يخشى من الموت فهو لا يأمن في الدنيا مهما حصل من النعيم مهما حصلت - 00:05:52
في الدنيا من النعيم فانت على على على وجه ان يذهب هذا النعيم او تذهب انت عنه. اما نعيم الجنة فانه نعيم دائم وامن. ليس فيها تعب ولا نصب ولا هم ولا غم ولا مرض ولا هرم ولا - 00:06:12
لذاتها متتابعة فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون. يعني نعيم الدنيا هب هب ان الدنيا اتت اليك صفوا اليس مصيرها الى الفناء؟ افترض ان الدنيا انها صفت لك مع ان الدنيا ما تصفو لاحد. لكن افترض ان نعيم الدنيا صفا لك - 00:06:32
لكن في النهاية لابد من الفناء ولابد من الموت. اما نعيم الجنة فانتم فيها خالدون. مقاوم الانسان في ليس الف سنة ولا مليون سنة ولا ملايين الى ما لا نهاية. ثم ايضا نعيم الدنيا الانسان يمل منه ويسأل عما - 00:06:52
الجنة لا يمل لا يبغون عنها حولا. ثم ايضا نعيم الجنة يجمع الله تعالى الانسان مع من كان من اهل الجنة من ذريته واحبابه. والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم. اذا كانوا كلهم في الجنة لكن - 00:07:12
انهم في درجات متفاوتة فان الله تعالى يرفع من في الدرجة الدنيا ليكونوا مع من في الدرجة العليا. فيجتمعون في الجنة يأنسون وينزع الله عز وجل الغل من قلوب اهل الجنة. فليس فيها غل ولا حسد ولا حقد - 00:07:32
فيا اخواني نعيم الجنة نعيم عظيم جدا. فينبغي ان نجتهد في طلب هذا النعيم. يا سلعة الرحمن رخيصة بل انت غالية على الكسلان. والله لو انفق الانسان عمره كله طلبا لهذا النعيم لم يكن هذا كثيرا. دائما - 00:07:53
اجعل نعيم الجنة على بالك. لا تغفل. اذا اردت ان تصلي تذكر نعيم الجنة. هذا يعينك على الخشوع في الصلاة. اذا اردت ان تعمل تذكر نعيم الجنة اذا ضاقت بك الدنيا واتتك الهموم والغموم تذكر نعيم الجنة. تزول عنك الغموم والهموم تماما - 00:08:13
يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اخر اهل الجنة دخولا الجنة. فان الله تعالى اولا يكرم المؤمنين الذين ثقلت حسناتهم الذين ثقلت موازين حسناتهم يدخلهم الجنة. والكفار والمشركون يدخلوهم النار لكن هناك المؤمنون الذين ماتوا على - 00:08:33
وعندهم معاصي هؤلاء يعذبون في النار لكنهم لا يخلدون فيها يخرجهم الله من النار. اخر انسان يخرج من النار ادخلوا الجنة. يصف النبي صلى الله عليه وسلم حاله كما في الصحيحين. فيقول يا ربي اصرف عني جهنم - 00:08:53
فقد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها. فيقول الله انصرفت عنك جهنم لا تطلبني شيئا غيره فيقول والله لا اطلبك شيئا غيره. فيأخذ الله عليه العهود والمواثيق. في صرف الله عنه ثم يرى الجنة من بعيد. فيقول يا ربي اسألك ان تقربني من الجنة. فيقول الله ويحك ابن ادم - 00:09:13
اغدرت الست اخذت عليك العهود والمواثيق الا تطلب غيره؟ فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك. فيقربه الله تعالى من باب الجنة فاذا رأى الجنة اشتاق اليها وقال يا ربي ادخلني الجنة. فيقول الله ويحك يا ابن ادم ما اغدرك ويضحك الرب عز وجل على - 00:09:43
الوجه الذي يليق بجلاله. فيقول يا ربي لا تجعلني اشقى خلقك. فيأخذ الله عليه العهود الا يطقسل غيره فيدخله الله تعالى الجنة. فاذا

ادخله الجنة يقول الله له يا عبدي تمنى فيتمنى. ثم يقول تمنى - 00:10:05
ثم يقول تمنى تمنى تمنى الى ان يأتي بجميع امنياته. فاذا اتى بجميع ما يتمنى يقول الله فان لك مثله مثله ومثله عشرة امثاله. فذلك ادنى اهل الجنة منزلة. سبحان الله! ادنى اهل الجنة منزلة - 00:10:25
يأتيه فوق ما يتمنى عشرات المرات. فما بالك بمن هو اعلى منهم. فنعيش نعيم الجنة نعيم عظيم جدا هو فوق مستوى تصورنا وادراكنا. فيها ما لا خطر على قلب البشر. لكن المهم ان المسلم يجعل - 00:10:45
هذا هذه المعاني نصب عينيه لا يغفل عنها. هذه تحذوه الى مزيد من الطاعة. وتعينه على الثبات وعلى الاستقامة على الخير وعلى الطاعات. الانسان لا يعيش في في لهو وفي غفلة. يعني بعض الناس يعيش غافلا لاهيا - 00:11:05
عليه الليالي والايام والشهور والاعوام وهو في غفلة. ثم متى ينتبه؟ متى يعرف حقيقة الدنيا عندما يأتيه الموت عندما يموت يتندم ويتحسر لكن لا تنفع الحسرة ولا الندامة. فلنتدارك ايها الاخوة ما تبقى من اعمارنا. فيما ينفعنا في الدار - 00:11:25
اخرة لنتذكر هذه الجنة العظيمة التي عرظها السماوات والارظ التي فيها هذا النعيم العظيم الذي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واختم هذه الكلمة بحديث صحيح اخرجه اصحاب السنن. يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل العبد ربه - 00:11:45
الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة. واذا استعاذ بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اعذه من النار. فينبغي كل يوم كل يوم ان تسأل الله الجنة وتستعيذ بالله من النار. هذه هذه اعظم دعوة ان ان - 00:12:08
لك سعدت السعادة العظيمة التي ما بعدها سعادة. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. ويا اخواني من نجح في علاقة بربه سبحانه فهو والله الفائز والناجح مهما حصل له من تعثرات في الحياة. لكن من فشل في علاقته بربه يبقى فاشلا - 00:12:28
مهما حققوا من نجاحات في الدنيا مهما حقق من ثروة من مال من قل ما شئت من امور الدنيا في النهاية يبقى فاشلا. اسأل الله قال تعالى الذي جمعنا في بيت من بيوته ان يجمعنا في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار - 00:12:48
اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار. اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:08